بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

موضوع لشُعبتي الآداب والفلسفة واللّغات الجنبيّة

الثالثة ثانوي 2016/2017 حجّوط - ولاية تيبازة

النّصّ

اعلم أنّ اللّغاتِ كلّها مَلَكاتٌ شبيهةٌ بالصّناعة، إذ هي مَلَكات في اللّسان للعبارة عن المعاني، وجَوْدتُها وقصورُها بحسب تمام المَلَكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنّظر إلى المُفردات وإنّما هو بالنّظر إلى التّراكيب.

فإذا حصلت الملَكة التّامّة في تركيب الألفاظ المفردة للتّعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التّأليف الّذي يطبّق الكلام علىٰ مقتضى الحال بلغ المتكلّم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسّامع، وهٰذا هو معنى البلاغة.

والملَكات لا تحصل إلّا بتكرار الأفعال؛ لأنّ الفعل يقع أوّلًا، وتعود منه للذّات صفة، ثمّ تتكرّر فتكون حالا ـ ومعنى الحال: أنّها صفة غير راسخة ـ ثمّ يزيد التّكرار فتكون ملَكةً ـ أي: صفة راسخة ـ، فالمتكلّم مِن العرب حين كانت ملكته اللّغة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفيّة تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصّبيُّ استعمال المفردات في معانيها فيُلقَّنها أوّلا، ثمّ يسمع التّراكيب بعدها فيلقّنها كذٰلك، ثمّ لا يزال سماعهم لذٰلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلّم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذٰلك ملَكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم.

هٰكذا تصيّرت الألسن واللّغات من جيل إلىٰ جيل، وتعلّمها العَجم والأطفال، وهٰذا هو معنىٰ ما تقوله العامّة من أنّ اللّغة للعرب بالطّبع، أي: بالملكة الأولىٰ الّتي أُخذت عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم.

ثمّ إنّه لمّا فسدت هٰذه الملكة لمُضَر بمخالطتهم الأعاجم؛ وسبب فسادها أنّ النّاشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيّات أخرىٰ غيرَ الكيفيّات الّتي كانت للعرب، فيعبّر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم، ويسمع كيفيّات العرب أيضا، فاختلط عليه الأمر، وأخذ من هٰذه وهٰذه، فاستُحدِث ملكة وكانت ناقصة عن الأولىٰ، وهٰذا معنىٰ فساد اللّسان العربيّ، ولهٰذا كانت لغة قريش أفصح اللّغات العربيّة وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، ثمّ من اكتنفهم من ثَقِيف وهُذَيْل وخُزاعَة وبني كِنانَة وغَطَفَان وبني أسد وبني تميم، وأمّا من بعد عنهم من ربيعة ولَخْم وجُذَام وغَسَّان وإياد وقُضاعة وعَرَب اليمن المجاورين لأمم الفرس والرّوم والحبشة فلم تكن لغتهم تامّة الملكة بمخالطة الأعاجم، وعلىٰ نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصّحّة والفساد عند أهل الصّناعة العربيّة، والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التّوفيق.

عن المقدّمة لابن خلدون

الأسئلة:

البناء الفكريّ:

1- عمّ يتحدّث الكاتب في هذا النّص؟

2- ما هو المِعيار أو الميزان الّذي اعتمده أهل الصّناعة العربيّة لتحديد فصاحةِ القبائل العربيّة ودرجتِها من حيث الصّحةُ والفساد؟

3- مثّل الكاتب لحصول الملكة بكلام جميل، بيّن كيف تحصل الملكة في نظره شارحًا لما مثّل به.

4- بأسلوبك وضّح كيف اعترى الفسادُ اللّسانَ العربيّ منطلقًا ممَا ذكره ابن خلدون.

5- ما النّمط الغالب على النّص؟ اذكر مؤشّرين له مع التّمثيل.

البناء اللّغويّ:

1- تكررت لفظة (الملكة) في النّص كثيرًا، ما دلالة ذلك؟

2- أعرب ما تحته خطّ إعراب مفردات.

3- لعلّك لاحظت ابتعاد الكاتب عن الأساليب الإنشائيّة، وضّح سبب ذلك.

4- استخرج أربعة روابط من النّص حقّقت الاتّساق والانسجام فيه.

5- ما نوع الصّورة البيانيّة في قوله: **اعلم أنّ اللّغاتِ كلّها مَلَكاتٌ شبيهةٌ بالصّناعة.**

التّقويم النّقديّ:

خلال كلامنا عن عصر الضّعف والانحطاط لا يعني خلوّه مِن كُتّابٍ حفظ لنا التّاريخ أسماءهم، واعترف الغرب ببراعتهم وبُعد أفكارهم، و يعتبر ابن خلدون من الكتّاب المبرّزين في هذا العصر.

انطلاقًا من النّص وممّا درست بيّن النوع الّذي ينتمي إليه هذا النّص، واذكر أهمّ خصائصه مع التّمثيل إن وجد، واذكر ثلاثة أعلام كتبوا فيه.